

عرض كتاب:

الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم

أ.د. عبدالحميد هنداوي

إشراف

**أ.د. عبدالحميد هنداوي**

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

إعداد

سلمان علاء الشافعي

الفرقة الثانية برنامج الماجستير (2015م - 2016م) - قسم الفلسفة الإسلامية

عرض كتاب: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## مقدمة:

هذا الكتاب الذي بين أيدينا، يحاول أن يُكثِّف الضوء على إحدى قضايا الإعجاز القرآني التي حازت اهتمام قليل من الباحثين لا يناهز أهميتها ودقتها، ألا وهي قضية **"الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم"**.

هذا الكتاب المعجز الذي وصفه مصطفى صادق الرافعي في مقدمة كتابه "إعجاز القرآن"، بقوله:

"آيات منزلة من حول العرش فالأرض بها سماء هي منها كواكب، بل الجند الإلهي قد نُشر له من الفضيلة علَم وانضوت إليه من الأرواح مواكب، أغلقت دونه القلوب فاقتحم أقفالها، وامتنعت عليها أعراف الضمائر فابتز أنفالها.

وكم صدوا عن سبيله صدًّا، ومَن ذا يدافع السيل إذا هدر؟!

واعترضوه بالألسنة ردًّا، ولعمري من يردُّ على الله القدر؟!

وتخاطروا له بسفهائهم كما تخاطرت الفحول بأذناب، وفتحوا عليه من الحوادث كل شدق فيه من كل داهية ناب.

فما كان إلا نور الشمس: لا يزال الجاهل يطمع في سرابه ثم لا يضَع منه قطرة في سقائه، ويُلقي الصبي غطاءَه ليُخفيه بحجابه ثم لا يزال النور يتبسط على غطائه...".

فكتاب الله معجزةُ رسوله الخالدة، دارَ المسلمون في فلكه، ينهلون من نهر بلاغته، وقام العلماء بدراسة جميع جوانب إعجازه اللغوية والتشريعية والعلمية، وغيرها الكثير.

ولكن "قضية الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم هي من القضايا التي لم تنل القدر الكافي من عناية الباحثين بها، فلا تعدو دراسات الباحثين في هذا المجال أن تكون مجرد إشارات سريعة عاجلة، أو مجرد خواطر ولمحات عند بعض الكلمات القرآنية..."[[1]](#footnote-1).

لذلك كان هذا الكتاب **"الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم"**، لمؤلِّفه الأستاذ الدكتور **عبدالحميد هنداوي** - يُحاول أن يسد هذا الخلل، ويعالج هذا النقص؛ ليضيف لبنةً جديدة في بناء تراثنا اللغوي الشامخ.

## تقسيم الكتاب

الكتاب يقع في نحو 120 صفحة، وبقراءة متأنيةٍ يُمكن تقسيمه إلى الآتي:

1- مقدمات في الإعجاز القرآني.

2- القسم الأول: دراسة نظرية تأصيلية.

3- القسم الثاني: دراسة تطبيقية (الاختيار - العدول - التكرار).

ويوضح الرسم البياني نصيب كل قسم من الكتاب، حيث استحوذ القسم الثاني على نحو ثلثي الكتاب (67%) بما يعادل 78 صفحة، بينما جاء القسم الأول في 30 صفحة، والمقدمات في نحو 10 صفحات.

وفيما يلي عرض للكتاب، وتلخيص لأهم الأفكار والقضايا التي تناولها، مع التركيز على الجانب التطبيقي، الذي وضحت أهميته من تقسيم الكتاب نفسه.

## مقدمات في الإعجاز القرآني

## حقيقة الإعجاز القرآني:

يوضح المؤلف أن المقصود بإعجاز القرآن هو "كونه مما يَعجِزُ الناسُ عن الإتيان بمثله؛ ولذا وقع التحدي من الله تعالى للإنس والجن أن يأتو بسورة من مثله، فعجزوا"[[2]](#footnote-2).

لقد تحدى الله تعالى العرب، وهم أرباب الفصاحة، ومالكو ناصية اللغة، تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن، أو بمثل عَشر سوَر منه، أو حتى بمثل سورة، فعجزوا وسَلَّموا:

{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء: 88].

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [هود: 13، 14].

{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: 23، 24].

"ومعلوم واضح أن معجزة القرآن معجزة عقلية ترجع إلى تأمل معانيه وأسراره، وهذا أبلغ وأدلُّ في باب الإعجاز من المعجزات الحسية المادية التي أوتيها النبيُّون قبل محمد صلى الله عليه وسلم"[[3]](#footnote-3).

## إعجاز القرآن ينافي القول بالصِّرفة:

هناك بعض الآراء التي تقول: إن إعجاز القرآن إنما هو بالصرفة؛ أي: إن الله صرفهم عن الإتيان بمثله وفي بلاغته، وهذا الصارف لهم هو أمر غيبي غير مبرَّر، ولو انتفى هذا الصرف من قِبل الله، لاستَطاعوا أن يأتوا بمثل هذا القرآن.. وهذا قولُ أكثر المعتزلة ومَن نحا نحوهم.

"ولا شكَّ أن القول بهذه الصرفة باطل لا محالة من وجوه... منها أنه يلزم من القول بذلك القول أن الإتيان بمثل كلام الله هو في مقدور البشر واستطاعتهم لو خُلي بينهم وبين معارضته لولا صرف الله تعالى لهم، وفي هذا من البطلان ما فيه مِن إبطال وجه من أهم وجوه إعجاز القرآن بلا داعٍ، ومِن القول بإمكان مشابهة كلام المخلوق لكلام الخالق الذي هو صفة له، كما يلزم من ذلك أيضًا القول بعجزه سبحانه أن يأتي بكلام معجز..."[[4]](#footnote-4).

## الإعجاز الصوتي للقرآن:

نقل المؤلف عن ابن عطية قوله في المحرر الوجيز: "لو نزعْتَ حرفًا من القرآن ثم أدرت اللغة من ألفها إلى يائها لتجد ما يسد مسده، فلن تجد"[[5]](#footnote-5).

وهذه المقولة تلخِّص أهمية البحث في هذا الباب من أوجه الإعجاز القرآني، وما فيه من اللطائف والأسرار والدقائق، "ومن ثم يقوم هذا البحث بدراسة الدلالة الصوتية للكلمة؛ من حيث النظر في صفات الأصوات من حيث الجهر والهمس والرخاوة، والشدة والانطباق والانفتاح... ومن حيث ما يصاحب الكلمة عند النطق بها من ظواهر صوتية كالنبر والتنغيم، ثم من حيث النظر في مخارجها المختلفة، وبحث العلاقة بين تلك السمات الصوتية للتشكيل الصوتي للكلمة ومناسبتها لسياقها ونسقها الدلالي"[[6]](#footnote-6).

## القسم الأول

## دراسة نظرية تأصيلية

يشتمل هذا القسم على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دلالة الأصوات عند قدامى النحاة واللغويين.

المبحث الثاني: دلالة الأصوات عند متأخري البلاغيين.

المبحث الثالث: الدلالة الصوتية في الدراسات الحديثة.

\* ويوضح الشكل البياني التالي حجم كل مبحث في القسم:

## المبحث الأول: دلالة الأصوات عند قدامى النحاة واللغويين

يوضح الدكتور عبدالحميد هنداوي أن هناك محاولات جادة عند قدامى اللغويين في هذا السبيل، وضرب مثلًا على ذلك بأربعة من هؤلاء العلماء: (الخليل بن أحمد، وسيبويه، وابن جني، وابن الأثير).

فمما أشار إليه أنه "قد التفت **الخليل** **وسيبويه** إلى أثر زيادة المبنى في زيادة المعنى، كما قد التفتا كذلك إلى الغرض من تلك الزيادة، وهو هنا المبالغة والتوكيد..."[[7]](#footnote-7).

كما أكد أن **ابن جني** هو فارس هذا الميدان بقوله: "إذا كان القدماء كالخليل وسيبويه قد أَوْلَوُا الجهة الثانية عناية خاصة، وهي جهة النظر إلى التراكيب الصوتية ومناسبتها للمعاني التي وضعت لها... فإن ما أدلى به ابن جني في هذا المقام يجعل تلك المحاولات الأولى من جانب القدماء مجرد إشارات وومضات مضيئة لا تقارَن بما قدم ابن جني في هذا الباب..."[[8]](#footnote-8).

"ولعلَّ أهمَّ ما تميز به بحث ابن الأثير لهذه النقطة أنه اهتم بوضع القيود والضوابط التي تحكم العلاقة بين المبنى والمعنى من حيث الزيادة والنقص، وهل يصح القول باطراد قاعدة زيادة المعنى لزيادة المبنى، أم أن هناك أحوالًا لا يصحُّ القول فيها باطراد تلك القاعدة؟"[[9]](#footnote-9).

## المبحث الثاني: دلالة الأصوات عند متأخري البلاغيين

يوضح المؤلف أنه"تابع المتأخِّرون من البلاغيين البحث في هذا الباب، وإن كانت إضافاتهم في هذا الباب لا تعدو كونها مجرد إشارات وتقريرات ومُراجعات سريعة، يعد بعضها تكرارًا لما سبق، ويعد القليل منها من قبيل الإضافات اليسيرة المفيدة على مستوى التقعيد والتنظير"[[10]](#footnote-10).

وبيَّن أن الدراسات المتأخرة بدءًا من ابن سنان، وانتهاء بالطيبي والقزويني ومن حذا حذوهما - قد بحثت هذه الظاهرة تحت ما اصطلحوا على تسميته بمبحث "الفصاحة"، وقد ضمنوه شروطًا لفصاحة الكلمة يختصُّ بعضها بالنظر إلى أصواتها[[11]](#footnote-11).

"والحق أن ما ذكره البلاغيون في هذا المقام لا يخلو من انتقادات عديدة وجَّهها إليهم الدارسون المُحدَثون، وتتمثل هذه الانتقادات في أن النظر إلى اللفظة المفردة والحكم عليها بمعزل عن سياقها لا يؤدي إلى الفهم الصحيح للنصوص في كثير من الأحيان..."[[12]](#footnote-12).

"وهنا يحق لنا أن نتساءل إنصافًا لهؤلاء القدماء فنقول: ماذا لو أخفق المُبدع في توظيف ذلك التنافر أو تلك المعاظَلة؟ ألا يكون ذلك التنافر أو التعاظل معيبًا مُستهجنًا؟ بمعنى: إذا كانت هناك كلمتان تؤديان المعنى المراد: إحداهما ثقيلة على السمع مُتنافِرة، والأخرى خفيفة عذبة الجرس والرنين، ولم يكن لاستخدام الثقيلة المتنافِرة معنى يوظِّف ثقلها وتنافرها، أفلا يكون في العدول عن اللفظة العذبة الخفيفة إلى الثقيلة المتنافِرة بغير قصد ولا غرض بلاغيٍّ إخلالٌ بالفصاحة والبلاغة؟"[[13]](#footnote-13).

## المبحث الثالث: الدلالة الصوتية في الدراسات الحديثة

أوضح المؤلِّف أن الدراسات الحديثة - وبالأخص الدراسات الأسلوبية - قد اهتمت بالدلالة الصوتية؛ لأن علم الأسلوب هدفه الحقيقي يتمثَّل في البحث عن العلاقات المتبادلة بين الدوال والمدلولات، "ومعنى هذا أن البحث الأسلوبي يتسع في بحث العلاقات بين الدوالِّ والمدلولات لتلك الدلالات التي توحي بها البنية الصوتية للكلمة من حيث كونها أصواتًا، لا من حيث كونها موادَّ معجمية لها دلالتها الوضعية المحدَّدة"[[14]](#footnote-14).

"نستطيع أن نقول: إن هناك تفاعلًا دائبًا بين السياق والتشكيل الصوتي، فالمبدع يختار بوعي أو لا وعي التشكيل الصوتي المناسب للسياق الذي يخوض فيه، كما أن السياق يخلع على التشكيل الصوتي إيحاءاته المناسبة له.."[[15]](#footnote-15).

وبعد عرض طويل لآراء بعض النقاد المحدَثين، يقول: "هذا كله يؤكد التفات هؤلاء النقاد جميعًا إلى ما للأصوات من دلالة فنية وجمالية لا يُمكن تجاهلها أو إهمالها عند البحث عن جماليات العمل الأدبي، وعن الوسائل التعبيرية المختلفة المشاركة في تحقيق تلك الجماليات..."[[16]](#footnote-16).

وفي نهاية المبحث يوضِّح المؤلِّف "استثمارًا لكلام (جسبرسن) السابق، فإن الباحث لتلك القيم الصوتية إما من الداخل أو من الخارج، فيُمكنه النظر إلى دلالات تلك الأصوات في سياقات بعينها؛ ليتوصَّل من خلالها إلى إيحاءاتها الخاصة أو سماتها الأسلوبية... غير أن ما يناسب بحْثَنا في الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم هو الإجراء الأول الذي ننطلق فيه من الداخل خلال السياقات القرآنية نفسها؛ لنقف على الإيحاءات والظلال التي تضفيها تلك الأصوات القرآنية على سياق بعينه فنزيد المعنى وضوحًا وجمالًا..."[[17]](#footnote-17).

## القسم الثاني

## دراسة تطبيقية (الاختيار - العدول - التكرار)

هذا القسم يمثل نحو ثلثي الكتاب، فهو ثمرة البحث وغايته، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث؛ هي:

المبحث الأول: التوظيف البلاغي للتشكيل الصوتي على أساس الاختيار الأسلوبي.

المبحث الثاني: التوظيف الأسلوبي البلاغي للتشكيل الصوتي على أساس العدول.

المبحث الثالث: التوظيف الأسلوبي والبلاغي للتشكيل الصوتي على أساس التكرار.

وينقسم كل مبحث من هذه المباحث الثلاثة إلى قسمين: قسم نظري، وقسم آخر تطبيقي على القرآن الكريم، وسنكتفي في القسم التطبيقي ببعض الأمثلة التي توفي بالغرض وتستوفي المسألة.

\* ويوضح الشكل البياني التالي حجم كل مبحث في القسم:

## المبحث الأول: التوظيف البلاغي للتشكيل الصوتي على أساس الاختيار الأسلوبي

المقصود بالاختيار هنا هو ما يقوم به المبدع من تمييز كلامه بميزات تعبيرية خاصة تتواءم مع الحال، أو المقام، أو السياق الذي وردت فيه، سواء من حيث التشكيل الصوتي موضوع البحث، أو من حيث الوسائل التعبيرية المختلفة كالمعجم والقواعد الصرفية والنحْوية والأساليب البلاغية المختلفة[[18]](#footnote-18).

"وحتى يزيد وعينا بطبيعة الاختيار؛ ينبغي أن نكون واعين بأن ثمَّة مستويين متمايزين أساسيين للكلام عرفهما البلاغيون قديمًا وحديثًا:

الأول: وهو يمثِّل الحد الأدنى لبلاغة الكلام، وهو ما تحقق فيه لزوم الجادة، وكان موافقًا للصواب، موسومًا بالصحة اللغوية.

والثاني: هو ما اتصف بالصحة اللغوية، وزاد على ذلك بحسن التخير للفظ توخيًا للمُطابقة، وهذا المستوى هو ما يتنافس فيه المتكلمون بُغية التدرج في سلم الفصاحة والبلاغة.."[[19]](#footnote-19).

## نماذج تطبيقية للاختيار الصوتي في القرآن الكريم

فرَّق المؤلف بين نوعين من الاختيار الصوتي:

الأول: اختيار الأصوات الدالة بمحاكاة الحدث؛ مثل: (وسوس - كُبكبوا - زُحزح - يُدَعُّون - أفٍّ..).

الثاني: اختيار الأصوات التي يكون بينها وبين الحدث نوع مُناسبة وملاءمة؛ مثل: (ضِيزَى - أنَّ - اثَّاقلتم - أَنُلْزِمُكُمُوهَا - لَيُبَطِّئَنَّ..).

**أمثلة:**

\* كلمة (كُبكبوا) في قوله تعالى:

{وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ \* وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ \* مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ \* فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ \* وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ} [الشعراء: 91 - 95].

"وذلك أن الفعل كبكب مضعف للمقطع كب، فيدلُّ ذلك على تكرار الكب وتتابُعه، كما يدلُّ على الاجتماع والتراكم والتراكب لأهل النار بعضهم فوق بعض، وتتابع كبِّهم وإلقائهم في النار يُحاكي هذا الفعل والحدث سواء بسواء؛ حيث يشعر التالي أو السامع لهذه الكلمة (كبكب) أنه يسمع صوت الكب وإلقاء الكافرين في النار، وكأنه يقول: (كب كب)"[[20]](#footnote-20).

\* كلمة (ضيزى)، في قوله تعالى: {تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى} [النجم: 22]؛ "حيث إن هيئة الناطق بهذه الكلمة تعبِّر عن النفور والاشمئزاز عند النطق بها؛ ولذا آثر القرآن التعبير بها عن بديلتها (جائرة)"[[21]](#footnote-21).

## المبحث الثاني

## التوظيف الأسلوبي البلاغي للتشكيل الصوتي على أساس العدول

إذا كانت البلاغة ترجع في سائر تعريفات البلاغيين إلى حسْن تخيُّر اللفظ، فإنه مما يجدر بنا التنبيه إليه أن هذا التخير أو الاختيار للفظ يمثِّل في غالب الأحيان نوعًا من العدول.

فالاختيار في حقيقته إنما هو عدول عن المستوى النمطي أو العادي من اللغة إلى المستوى الفني من الكلام[[22]](#footnote-22).

"إن نظرية العدول السياقي عند ريفاتير هي أقرب شيء إلى ظاهرة الالتفات في البلاغة العربية؛ ولذا تعدُّ من نقاط الالتقاء بين الأسلوبية الحديثة وبين البلاغة العربية في تناولها لظاهرة العدول، وخاصَّةً مبحث الالتفات"[[23]](#footnote-23).

و"إذا ارتضينا اعتبار شيوع الظاهرة في نصٍّ ما هو القاعدة التي يتم العدول عنها، فإننا نستطيع أن نقرر أنه قد تم العدول الصوتي عن القاعدة الصوتية الشائعة في القرآن الكريم في عدد مِن المواضع لأغراض فنية"[[24]](#footnote-24)، وفيما يلي أمثلة على ذلك.

## نماذج تطبيقية للعدول الصوتي في القرآن الكريم

\* الإمالة في كلمة (مجراها)، في قوله تعالى: {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [هود: 41]؛ "حيث نلاحظ أن هذه اللفظة (مجراها) هي اللفظة الوحيدة في السياق القرآني كله في قراءة حفص التي تتسم بهذه السمة الصوتية (سمة الإمالة).

وحينما نتأمل سياق الآية نشعر مدى مناسبة هذه اللفظة لجوِّها السياقي... فطمأنهم الله تعالى أن هذه السفينة سوف تجري بمشيئته، وأن جريها سوف يكون سهلًا رخاءً بلا معاناة ولا مشقة، ومن ثم جاءت الإمالة في (مجراها) لتعبر عن حركة تلك السفينة حيث تشق عباب الطوفان في يسر وسهولة ورخاء..."[[25]](#footnote-25).

\* كلمة (عَلَيْهُ)، في قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح: 10].

"فالملاحظ في هذه الآية أنها هي الآية الوحيدة في القرآن التي جاء ضمير الغائب الموصول فيها مضمومًا؛ لأنَّ القاعدة الشائعة في مجيئه في القرآن هي الكسر، فيقال (عليهِ) بالكسر لا بالضم.

إذا تأملنا سياق الآية، وجدناها عن مبايعة المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن حقها التفخيم والتغليظ والتشديد والتوثيق؛ ولذا جاء الضمير في (عليهُ) مضمومًا؛ إشعارًا بذلك التفخيم؛ وذلك ما لا يوحي به مجيء الضمير على أصل القاعدة مكسورًا في هذا السياق..."[[26]](#footnote-26).

## المبحث الثالث

## التوظيف الأسلوبي والبلاغي للتشكيل الصوتي على أساس التكرار

"جاء مِن العلماء بعد ابن جنِّي من يستهجن تكرار الحروف ويعده مخلًّا بحسن الكلمة وفصاحتها؛ من هؤلاء على سبيل المثال ابن سنان الخفاجي ومَن تبعه كابن الأثير والطيبي والعيني، وهذا الذي ذكره العيني - ومِن قبله ابن سنان ومَن تبعه - يعاب عليهم فيه إطلاق القول بإعابة التكرير؛ وذلك لأمور:

1- أن تكرير الصوت لا يُعاب مُطلقًا ولا يُمدح مطلقًا، بل إنَّ استحسان ذلك واستقباحه لا يَجوز إلا بالنظر إليه داخل سياقه.

- أن هذا التكرار الذي أطلق القول بذمِّه وإعابته قد وقع في كتاب الله تعالى المشهود له ببلوغ الغاية في الفصاحة والبيان..."[[27]](#footnote-27).

## نماذج تطبيقية للتكرار الصوتي في القرآن الكريم

\* تكرار الواو والسين في كلمة (توسوس)، (يوسوس)، في قوله تعالى:

- {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} [ق: 16]

- {الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ} [الناس: 5].

"نلمح في هذين المثالين أن الفعل (وسوس) يتركب مِن تكرار المقطع (وس)، وهذا التكرار الصوتي لهذا المقطع يحاكي عملية الوسوسة بما تشتمل عليه من إلحاح وإغراء بالشيء يقتضي تكرار الإيعاز بالشيء مرة بعد مرة..."[[28]](#footnote-28).

\* تكرار الكاف والباء في كلمة (كُبكبوا)، في قوله تعالى: {فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ} [الشعراء: 94].

"في هذا المثال نجد أن الفعل (كبكب) قد اشتمل على تكرار المقطع (كب) بما يوحي بتكرر كب أهل النار فيها وتواليهم في دركات الجحيم، وهذا يأتي منسجمًا تمام الانسجام مع سياق الوعيد والتهديد لهؤلاء الغاوين الضالين..."[[29]](#footnote-29).

\* كما تطرق المؤلف، الدكتور عبدالحميد هنداوي، إلى التكرار الصوتي في سورة القمر، وسورة الحاقة، وسورة ق.. بما يدلِّل على عظمة هذا الكتاب الكريم المعجز، المَعِين الذي لا ينضب.

وأحسن شوقي، حينما قال في بردته:

جاء النبيون بالآيات فانصرمتْ = وجئتَنا بحكيمٍ غير مُنصرمِ  
آياتهُ كلما طال المدى جُدُدٌ = يَزينُهن جلالُ العتق والقِدَمِ  
يكاد في لفظة منه مُشرَّفة = يوصيك بالحق والتقوى وبالرحمِ

**الفهرس**

[مقدمة: 2](#_Toc445939678)

[تقسيم الكتاب 3](#_Toc445939679)

[مقدمات في الإعجاز القرآني 4](#_Toc445939680)

[حقيقة الإعجاز القرآني: 4](#_Toc445939681)

[إعجاز القرآن ينافي القول بالصِّرفة: 4](#_Toc445939682)

[الإعجاز الصوتي للقرآن: 5](#_Toc445939683)

[القسم الأول 6](#_Toc445939684)

[دراسة نظرية تأصيلية 6](#_Toc445939685)

[المبحث الأول: دلالة الأصوات عند قدامى النحاة واللغويين 7](#_Toc445939686)

[المبحث الثاني: دلالة الأصوات عند متأخري البلاغيين 7](#_Toc445939687)

[المبحث الثالث: الدلالة الصوتية في الدراسات الحديثة 9](#_Toc445939688)

[القسم الثاني 10](#_Toc445939689)

[دراسة تطبيقية (الاختيار - العدول - التكرار) 10](#_Toc445939690)

[المبحث الأول: التوظيف البلاغي للتشكيل الصوتي على أساس الاختيار الأسلوبي 11](#_Toc445939691)

[نماذج تطبيقية للاختيار الصوتي في القرآن الكريم 11](#_Toc445939692)

[المبحث الثاني 13](#_Toc445939693)

[التوظيف الأسلوبي البلاغي للتشكيل الصوتي على أساس العدول 13](#_Toc445939694)

[نماذج تطبيقية للعدول الصوتي في القرآن الكريم 13](#_Toc445939695)

[المبحث الثالث 15](#_Toc445939696)

[التوظيف الأسلوبي والبلاغي للتشكيل الصوتي على أساس التكرار 15](#_Toc445939697)

[نماذج تطبيقية للتكرار الصوتي في القرآن الكريم 15](#_Toc445939698)

1. مقدمة الكتاب، (ص: 3). [↑](#footnote-ref-1)
2. (ص: 6). [↑](#footnote-ref-2)
3. (ص: 8). [↑](#footnote-ref-3)
4. (ص: 10)، بتصرف قليل. [↑](#footnote-ref-4)
5. (ص: 13). [↑](#footnote-ref-5)
6. (ص: 14)، بتصرف قليل. [↑](#footnote-ref-6)
7. (ص: 17). [↑](#footnote-ref-7)
8. (ص: 20)، بتصرف قليل. [↑](#footnote-ref-8)
9. (ص: 24). [↑](#footnote-ref-9)
10. (ص: 25). [↑](#footnote-ref-10)
11. انظر (ص: 25). [↑](#footnote-ref-11)
12. (ص: 26). [↑](#footnote-ref-12)
13. (ص: 32). [↑](#footnote-ref-13)
14. (ص: 33). [↑](#footnote-ref-14)
15. (ص: 40). [↑](#footnote-ref-15)
16. (ص: 42). [↑](#footnote-ref-16)
17. (ص: 44). [↑](#footnote-ref-17)
18. (ص: 47). [↑](#footnote-ref-18)
19. (ص: 47 و48)، بتصرف قليل. [↑](#footnote-ref-19)
20. (ص: 63 و64)، بتصرف قليل. [↑](#footnote-ref-20)
21. (ص: 70). [↑](#footnote-ref-21)
22. (ص: 78)، بتصرف. [↑](#footnote-ref-22)
23. (ص: 86). [↑](#footnote-ref-23)
24. (ص: 88). [↑](#footnote-ref-24)
25. (ص: 88)، بتصرف. [↑](#footnote-ref-25)
26. (ص: 89)، بتصرف قليل. [↑](#footnote-ref-26)
27. (ص: 94 و95)، بتصرف. [↑](#footnote-ref-27)
28. (ص: 106). [↑](#footnote-ref-28)
29. (ص: 107). [↑](#footnote-ref-29)